

الديبية وبوتين.. حفتر والجزائر



الجزائري الفريق السعيد شرقية التي كانت بدورها نصب في إبداء العداء الكامل لحفتر وقواته، وهو ما يمكن قراءته على أنه ينطلق من قناعة بأن دور حفتر قد يكون انتهى من وجهة النظر الأميركية، أو ربما انتهى في الغرب الليبي على الأقل.

لا شيء في ليبيا يستمر على حاله، ولكن المؤكد أن لا شيء يمكن أن يتم من خارج التوافقات الدولية بما في ذلك بين واشنطن وموسكو. وعندما يتحدث الديبية عن زيارة قريبة سيؤديها بوتين إلى طرابلس، إنما يرمي عبوة يعرف أنها قد تنثر هلعا ولكنها لن تنفجر، لأنه لا الرئيس الروسي سيزور ليبيا، ولا الروس سيحققون ما يريد الإشارة إليه من إمكانية وصول حفتر إلى الحكم قريبا، ولا سيما أن الصراع مما تؤثر فيه إرادة الليبيين أنفسهم.

من على قناة "الجزيرة" أن بلاده كانت ستتدخل لمنع الجيش من السيطرة على طرابلس، على ما كشف عنه حفتر حول الدور الأميركي في ضرب قواته في غرب ليبيا، كما كان يعلم أن القوات التركية إنما كانت تتحرك بقرار من واشنطن. وعندما رد حفتر على تلك التصريحات بإعادة نشر قواته في جنوب غرب ليبيا في عملية وسميت بالأمينية لمواجهة خلايا الإرهاب، وأغلق المعابر مع الجزائر، رفضت واشنطن ذلك، وقالت إن تلك التحركات لا تحظى بدعم المجتمع الدولي. كما أن الرئيس باين تحدث في رسالته إلى تبون عن تقديره لما وصفها بالشراكة والجهود الثنائية بين البلدين لدعم الاستقرار في المنطقة خاصة ليبيا ومنطقة الساحل، وهو ما يشير إلى إرتياح أميركي واضح للدور الجزائري، ثم جاءت تصريحات قائد أركان الجيش

بقوة عن حقهما وحق أنصارهما في الترشح للمنافسة على ثقة الشعب. التشابكات لا تقف عند هذا الحد، فالجزائر التي قال رئيسها إنه لا يرى التدخل التركي في المنطقة أمرا مستغفرا لبلاده، تبدو اليوم في حالة تنسيق تام مع الولايات المتحدة حول ليبيا رغم أن ذلك يتناقض مع مصالح حليفها الاستراتيجي روسيا. وفي الأيام الماضية كان واضحا أن الجزائر التي تتناوب قوات حفتر مقابل دعمها لمليشيات المنطقة الغربية، تعمل بقوة على نيل شهادة رضا من واشنطن من باب السعي للتأثير على موقف الإدارة الأميركية الداعم لمغربية الصحراء بعد الاعتراف بها، وكذلك بغاية توجيه رسائل إلى فرنسا التي تواجه علاقاتها معها حالة من الجمود.

ويبدو أن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون كان يستند، وهو يعلن

المشكلة ولاسيما مع دفع تركيا بالآلاف من المرتزقة تنفيذًا لمذكرة التفاهم بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وفايز السراج رئيس المجلس الرئاسي السابق في نوفمبر 2019.

منذ أيام راجت تصريحات للمشير حفتر، قال فيها إن طيارا أميركيا يتبع "الافريكوم" شن غارات على قواته التي كانت تسطر على مساحات مهمة في غرب البلاد، وإن القوات التركية كانت تحاربه هناك بتقنيات وأسلحة "الناو"، والسبب أن واشنطن كانت تنظر إليه كحليف لروسيا ممنوع من الوصول إلى قلب طرابلس. وعندما زاره وفد أميركي في ضاحية الرحمة بينغازي، طلب منه قطع علاقته مع موسكو، فما كان من حفتر إلا أن طلب البديل، وهو ما لم ترد عليه الإدارة الأميركية.

ما ورد على لسان حفتر يؤكد أن حالة استقطاب حادة تدور في ليبيا بين روسيا من جهة وبين الولايات المتحدة وحلفائها من جهة ثانية، وهو ما ألقى بظلاله على المشهد الليبي مؤخرا بعد أن استغلته تركيا لفائدتها جيدا. وتراجع الحديث عن ضرورة إجلاء القوات الأجنبية والمرتزقة وحل الميليشيات، وأصبح التركيز أكثر على الانتخابات المقرر تنظيمها في الرابع والعشرين من ديسمبر القادم، والسبب أن انقرا وحلفاءها المحليين في غرب ليبيا وخاصة من الإخوان وأمراء الحرب والزعماء الجهويين أقتنعوا واشتغلوا والأوروبيين بأن سحب القوات التركية والمرتزقة السوريين سيحدث خلافا في التوازنات الميدانية وسيطعي أسبقية للجيش وحلفائه الروس. وزادوا على ذلك بأن الانتخاب الشعبي الحر المباشر لرئيس ليبيا القادم دون تقييده بشروط مجففة وصلاحيات محدودة تخلو حتى من القيادة العليا للقوات المسلحة، سيأتي بحاكم قوي ومتفخرس قد يكون إما من قيادة الجيش أو من أنصار النظام السابق. وبالإسماء كانت الأصابع تشير نحو خليفة حفتر وسياف الإسلام القذافي اللذين تدافع روسيا

بالتنظيم السابق الذي كان استقبل بوتين في العام 2008 في زيارة تاريخية كانت الأولى من نوعها التي يؤديها زعيم روسي إلى الدولة الثرية في شمال أفريقيا، ومحاولات الغرب تحويل ما سمي بثورات الربيع العربي إلى ملكية حصرية لها ضمن خطته لإعادة تشكيل الخارطة الجيوسياسية في المنطقة.

وبسط النفوذ على دول كانت تعتبر من إرث الحرب الباردة على غرار ما حصل في أوروبا الشرقية. وفي أكتوبر 2013 تعرضت سفارة موسكو في طرابلس إلى هجوم مسلح أدى إلى إغلاقها وإجلاء جميع العاملين فيها.

حالة استقطاب حادة تدور في ليبيا بين روسيا من جهة والولايات المتحدة وحلفائها من جهة ثانية، وهو ما ألقى بظلاله على المشهد الليبي مؤخرا بعد أن استغلته تركيا لفائدتها جيدا

وبعد إطلاق عملية الكرامة في شرق البلاد وانذال الحرب الأهلية الثانية في صيف 2014 بعد انقلاب "فجر ليبيا" على نتائج الانتخابية البرلمانية التي خسرها الإسلاميون، تشكل موقف روسي أقرب إلى البرلمان المنعقد في طبرق وحكومته المؤقتة وإلى قائد الجيش المشير خليفة حفتر الذي زار موسكو في مناسبات عدة منذ العام 2016، وكان في حاجة ماسة إلى الدعم العسكري أولا، باعتبار أن الأسلحة الموروثة عن النظام السابق كانت في أغلبها من بقايا العلاقات القديمة مع الاتحاد السوفيتي، وهي تحتاج إلى صيانة وقطع غيار لتعود إلى العمل وإلى خبراء ميدانيين، إلى أن بات الحديث ينصب على شركة "فاغنر" الخاصة التي تحولت إلى جزء من

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

رفع رئيس الحكومة الليبية عبد الحميد الديبية السقف عاليا عندما تحدث عن زيارة مرتقبة لبوتين إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى بلاده. قد يكون ذلك صدق مزحة في مجلس خاص أو إشارة خائبة من مستشار خاص جدا، أو ربما محاولة للغمز من قناة أطراف غربية لديها حساسية خاصة نحو من تراه عدوا مشاريعيا ومنافسا لها في ليبيا.

ربما كان على المهندس الديبية أن يفتر أكثر كيف سيرزور بوتين طرابلس التي لم تستقبل أي مسؤول روسي مهما كانت رتبته منذ سنوات طويلة، بل إن نائب وزير الخارجية الروسي، مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط ودول أفريقيا ميخائيل بوغدانوف، أعلن قبل أيام أنه حتى "لا توجد مواعيد نهائية لافتتاح السفارة الروسية في ليبيا"، وقال "نحن نعمل على هذه القضية. الأمر ليس بهذه البساطة، والأهم هو موضوع الأمن لاستئناف عمل السفارة الروسية في ليبيا، كلما كان ذلك أسرع كلما كان ذلك أفضل، لكن لا يمكننا المخاطرة بشعبنا وأمن بعثتنا الخارجية".

قبل عام، كانت روسيا قد أعادت فتح سفارتها في ليبيا، ولكن من تونس، وهذا أمر طبيعي بالنسبة إلى دولة كبرى لديها علاقات عميقة مع الدولة الليبية ومصالح فيها، وتريد أن تتابع الأوضاع عن قرب، ولاسيما أنها تعتبر جزءا من التجاذبات الحاصلة هناك من خلال ما يحسب عليها من دعم مباشر لقائد الجيش المشير خليفة حفتر، الرجل القوي في برقة، مقابل المحور المدعوم من الدول الغربية في طرابلس.

منذ العام 2011 لم يحدث أن أقدم وزير روسي على زيارة طرابلس، نظرا إلى أسباب عدة منها موقف موسكو الواضح من تدخل حلف الناتو للإطاحة

المغرب يعزز السيادة الصحية بإنتاج لقاحات كورونا

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

خاصة مع إطالة أمد الجائحة والقيود اللازمة لاحتوائها والمعاناة الإنسانية والاقتصادية المرافقة لها.

وبالتالي يدخل المغرب نادي الدول المنتجة للقاحات كورونا، للنجاح في تحدي التلقيح ضد وباء كورونا مع وصول عدد المستفيدين من التطعيم إلى 9 ملايين من 36 مليوناً في تيرة تطعيم تعد من بين الأسرع في العالم. وتضع الدولة رهان تحقيق المناعة الجماعية بتلقيح 80 في المئة من السكان في الخريف المقبل وهو تحد طموح ربما يتأخر بتأخر الحصول على اللقاحات أو تصنيعها في وقتها المحدد.

وقبل تحقيق هذا المشروع الرائد واصل المغرب استثمار علاقاته الدولية في البحث عن إمكانية الحصول على جرعات كافية حتى لا تتوقف عملية التطعيم، خاصة مع بروز خلافا كبيرة وحرب بين الدول المصنعة بشأن الاستحواذ على اللقاح، فيما تبدو المختبرات عاجزة عن إنتاج وتصنيع أكبر الكميات وتوفير متطلبات دول العالم، بسبب احتكارها للكيمياء المصنعة لدولها ومواطنيها.

وراهن المغرب أكثر على مختبر سينوفارم الصيني باعتبار مشاركته في التجربة السريرية الثالثة الخاصة به، ما يعني أنه يحظى بالأسبقية، حيث تعرف غالبية الدول صعوبات في الحصول على اللقاحات المضادة لفايروس كورونا، كما سجلت تأخيرا أيضا في عمليات التسليم خاصة مع انتشار موجة ثالثة من الوباء في كل أنحاء أوروبا.

وفي مواجهة الظروف المتقلبة لسوق اللقاحات، فإن المغرب يحتاج اليوم إلى كل كفاءاته ومعارفه من أجل رفع هذا التحدي، في ظل الحرب التي استعرت للوصول إلى اللقاحات. في المحصلة، فإن المغرب ومن خلال علاقاته المتميزة مع الصين قرر الدخول في مفاوضات شاقة ومبارثونية مع بكين لضمان حصص من اللقاحات والمرور إلى إنتاجها محليا، وذلك لضمان تموقعه في غياب فاضح للمعادلة الصحية في ضبط تدبير الوصول المنصف للقاحات.

في توطين صناعة دوائية ستمكن من تطعيم نسبة مهمة من السكان، خصوصا وأن خبراء يقولون إن المغرب كان بإمكانه الوصول إلى نسبة تطعيم 50 في المئة من السكان منذ وقت طويل لو كان التزود باللقاحات منتظما.

توفير اللقاح للقارة انطلاقا من المغرب سيعزز دبلوماسية اللقاحات المتجهة للدول الصديقة ويحقق أيضا تموقعا متقدما للمغرب قاريا ودوليا بعدما فضحت أزمة كوفيد وجود تفاوتات صارخة في الحصول على اللقاحات

لهذا فالثقة في المغرب ليست وليدة اليوم بل هناك تعاون بين بكين والرباط في مجالات عديدة أثبتت أن المملكة المغربية شريك موثوق، ساهمت في مساهمة الصين في تطوير صناعة محلية للقاحات عبر الانخراط الإيجابي والرغبة والفعالية ستمكن المغرب من الوصول للقدرة على تصنيع اللقاح بشكل كامل.

الخبراء في المجال يؤكدون أنه أصبح ضروريا اليوم على المغرب في ظل المتغيرات والحرب على اللقاحات استثمار كل إمكانياته وخبراته اللجوء إلى الكفاءات الوطنية في الخارج وعلاقاته الدولية وبذل جهوده لاكتساب قدرات إنتاج اللقاحات في مواجهة هذه الأزمة.

فالاتجاه نحو تصنيع اللقاحات محليا من خلال إنجاز مشروع مختبر مغربي صيني قصد الإسراع في إنتاج اللقاحات وتسليمها وتقديمها في الوقت المناسب، ضرورة ملحة لتلبية الطلب المستمر على اللقاحات المعززة للمناعة ضد الوباء، ولم لا تقديم المساعدة للدول الأفريقية،

مجموعة "سينوفارم" الصينية وشركة "زيسيفارم"، وشركة "سوطيما" المغربية المتخصصة في صناعة الأدوية، من الجانب المغربي.

وعلى الرغم من نجاح عملية التطعيم الجماعية في مرحلة أولى متوقفا على دول أوروبية، إلا أن المغرب يخوض تحدي تأمين اللقاحات في ظل موجة ثالثة من الوباء أشد فتكا وخطورة، وسيكون مضطرا كغالبية الدول إلى التعامل مع تقلبات سوق اللقاح الدولية في ظل الطلب المتزايد عليه والمسؤوليات والضغوط التي تتعرض إليها بشكل خاص دول العالم النامي التي سبق وأن نددت بالتوزيع غير العادل للقاحات. وذلك لبلوغ السيادة اللقاحية التي تعد الرد المناسب، على مخاطر ندرة اللقاحات وظهور أوبئة فيروسية متطورة.

وتبدي الحكومة المغربية استعدادها لمساعدة الدول الأفريقية في الحصول على لقاحات كورونا وغيرها. ويخدم المشروع الدبلوماسية الصحية للمغرب في القارة الأفريقية، حيث أن الرباط معروفة بدبلوماسيتها المتوازنة وذات المصادقية، وأن توفير اللقاح بكمية معقولة للقارة انطلاقا من المغرب، سيعزز ما يمكن تسميته بدبلوماسية اللقاحات المتجهة للدول الصديقة والتشقيقة، ما سيجقق أيضا تموقعا متقدما للمغرب قاريا ودوليا، بعدما فضحت أزمة كوفيد تفاوتات صارخة في الحصول على اللقاحات والأدوية.

وجاء هذا القرار الاستراتيجي في ظل مناخ دولي متقلب تطبعه الاضطرابات المتكررة في سلاسل التوريد بسبب الطلب المتزايد على اللقاحات، حيث يهدف هذا المشروع إلى إنتاج اللقاح المضاد لكورونا ولقاحات أخرى رئيسية بالمملكة لتعزيز اكتفائها الذاتي، بما يجعل من المغرب منصة رائدة للبيوتكنولوجيا على الصعيد القاري والعالمي في مجال صناعة "التعبئة والتغليف".

فاضطراب التزود باللقاحات المضادة لفايروس كورونا، بسبب الضغط الكبير على المزودين، جعل المغرب يفكر بشكل مبكر واستباقي

واكتساب خبرة تقنية وبحثية أساسية في الميدان بالاستثمار المفيد في البنيات التقنية والبحثية اللازمة.

ونظرا إلى الأهمية الاستراتيجية لهذا الحدث ترأس العاهل المغربي الملك محمد السادس الإثنين 5 يوليو الجاري بالقصر الملكي بفاس حفل إطلاق وتوقيع اتفاقيات تتعلق بمشروع تصنيع وتعبئة اللقاح المضاد لكوفيد -19 ولقاحات أخرى بالمغرب لضمان السيادة الصحية والدوائية للمملكة بالاستثمار في الصناعات الدوائية الاستراتيجية، مثل تلك التي تنتج اللقاحات.

عناية الملك محمد السادس باعتباره رئيس الدولة بهذا الأمر تدخل في صميم اختصاصاته المرتبطة بالحفاظ على الأمن القومي للمغاربة، بتبدير كل ما يتعلق بملف لقاحات كوفيد -19 في المغرب المتعلق أيضا بالسيادة الصحية.

وباستثمار إجمالي قدره 500 مليون دولار، يروم المشروع الجديد في مرحلة أولية إنتاج 5 ملايين جرعة من اللقاح شهريا، وهو ما سيمكن من تطعيم نسبة مهمة من السكان، قبل مضاعفة هذه القدرة تدريجيا على المدى المتوسط، وذلك بشراكة مع

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

يعتزم المغرب تصنيع وتعبئة لقاحات كورونا، بشراكة مع شركة سينوفارم الصينية التي راكمت تجربة رائدة في إنتاج اللقاحات العالمية. ويمكن فهم الخطوة التي قام بها المغرب بانها في اتجاه تعزيز الأمن الصحي بالمغرب، ولا بد من تعزيزها بالبحث والتطوير الطبي والأمن السيبراني والتكنولوجيا، للعمل بشكل حاسم في حالات الطوارئ الصحية العامة في المستقبل.

ومن خلال هذا المشروع يمكن للمغرب تحقيق قدر أكبر من الأمن الصحي من خلال إنشاء مخزونات استراتيجية من اللقاحات، وتنوع سلاسل التوريد وإعادة نشرها على المستوى الوطني والعربي والأفريقي، وتعزيز حماية الاستثمار في الشركات المبتكرة، والاستثمار في البحث والتطوير، وتنسيق الجهود في المنتديات متعددة الأطراف.

وستكون هذه الخطوة مبادرة لتشجيع البحث الجامعي المغربي في ميدان البيوتكنولوجيا الطبية

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

يعتزم المغرب تصنيع وتعبئة لقاحات كورونا، بشراكة مع شركة سينوفارم الصينية التي راكمت تجربة رائدة في إنتاج اللقاحات العالمية. ويمكن فهم الخطوة التي قام بها المغرب بانها في اتجاه تعزيز الأمن الصحي بالمغرب، ولا بد من تعزيزها بالبحث والتطوير الطبي والأمن السيبراني والتكنولوجيا، للعمل بشكل حاسم في حالات الطوارئ الصحية العامة في المستقبل.

ومن خلال هذا المشروع يمكن للمغرب تحقيق قدر أكبر من الأمن الصحي من خلال إنشاء مخزونات استراتيجية من اللقاحات، وتنوع سلاسل التوريد وإعادة نشرها على المستوى الوطني والعربي والأفريقي، وتعزيز حماية الاستثمار في الشركات المبتكرة، والاستثمار في البحث والتطوير، وتنسيق الجهود في المنتديات متعددة الأطراف.

وستكون هذه الخطوة مبادرة لتشجيع البحث الجامعي المغربي في ميدان البيوتكنولوجيا الطبية

